وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البديع القرآني دراسة بلاغية دلالية، نماذج مختارة من القرآن في الطباق، السجع، والجناس.

*مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة

. يامنة مناصري

إشراف الدكتور:

. جمال عصام

. السنة الجامعية: 2024م . 2025م.

شكـــر واهـــداء:

• أول شكر لله تعالى، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلك الحمد حمداً كثيراً طيبا مباركاً فيه.

• أهدي هذا العمل إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما بشيء.

• إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف ، أمي الغالية.

• إلى إخوتي زهير ومحمد حفظهما الله وأخواتي فائزة وليلى أطال الله عمرهم.

• إلى أبناء أخي أسيل ، أحلام، بتول، وبنات أختي كوثر ورهام ، رعاهم الله.

• إلى الذين رحلوا من الدنيا ولم يرحلوا من قلبي أختي أحلام وزوج أختي مصطفى رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته.

• فمن قال أنا لها "نالها"، فأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها، فالحمد لله شكراً وحبا وامتناناً على البدء والختام، وآخر دعواتي أن الحمد لله رب العالمين.

• كما أقدم باقة من كلمات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف على مجهوداتك ونصائحك، وأتمنى دوام الصحة والعافية له.

مـــقـــدمـــة

مقدمة:

يعد القرآن الكريم أرقى نماذج البيان العربي في الفصاحة والبلاغة، فهو كتاب معجز في لفظه، بليغ في بيانه، متفرد في أسلوبه، وقد أولى علماء اللغة والبيان عناية فائقة بدراسة مظاهر الإعجاز البلاغي فيه، لما فيها من دقة التعبير وجمال التصوير، وروعة في التنسيق اللفظي والمعنوي، ومن أبرز هذه المظاهر ما يعرف بعلم البديع، والذي يُعني بتحسين الكلام وتزيينه، دون الإخلال بجوهر المعنى.

ومن بين فنون البديع التي حاز بها القرآن منزلة رفيعة: الجناس، والسجع، والطباق، إذ تبرز هذه الظواهر البلاغية في آياته بأسلوب فني يحقق التوازن بين الجمال الشكلي والدلالة العميقة، وفي هذا السياق ينطلق بحثنا لتسليط الضوء على ملامح البديع القرآني في هذه الفنون الثلاثة، وتحليل أثرها في بناء المعنى، وذلك من خلال نماذج من القرآن الكريم، بما يُسهم في الكشف عن عبقرية التعبير القرآني وبلاغته المعجزة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف وظف القرآن الكريم فنون البديع بما يخدم المعنى ويعزز الدلالة دون أن يظهر عليه مظاهر التكلف ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية الأخرى:

1. ما البلاغة وما الدلالة؟

2. ما البديع وما المقصود بالجناس والسجع والطباق من الناحية الاصطلاحية والبلاغية؟

3. كيف تسهم هذه المظاهر في إبراز المعنى داخل السياق القرآني؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة قسمنا بحثنا إلى فصلين وختمناهما بحوصلة من النتائج، فقد تطرقنا في الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول قمنا بتعريف مجمل للبلاغة، والمبحث الثاني خصصناه بتعريف للدلالة، أما المبحث الثالث فتعريف البديع ونشأته وذكر بعض مظاهره مع شرح مفهومها عند العلماء وختمنا كل مبحث بخلاصة.

أما الفصل الثاني فقد قمنا بتفسير نماذج من القرآن الكريم واستخراج فنون البديع منها وشرحها دلاليا، وفي الأخير خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها.

إن الهدف من بحثنا هو التعريف بفنون البديع، واستخلاص مظاهر البديع في القرآن، وبيان وظيفته الجمالية والدلالية لتمكين القارئ والباحث من تذوق بلاغته من خلال أبعاده الفنية بما يعزز الإيمان بإعجازه.

وقد استوجبت طبيعة الدراسة البلاغية إلى تفسير نماذج من الآيات القرآنية بالاعتماد على المنهج الوصفي من أجل وصف الظواهر البلاغية في البحث، وأيضا استنادا على آلية التحليل باعتبارها وسيلة إجرائية لتحليل تلك النماذج.

وقد استفدنا خلال دراستنا هذه من مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

. كتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

. المحسنات البديعية اللفظية في القرآن الكريم دراسة بلاغية، لطالبة بوشارب سعاد، جامعة جيجل، مذكرة ماستر، 2021م.

وقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات في البحث منها: تشعب المفاهيم البلاغية، والاختلاف في المصطلحات، والتعامل بحذر في تفسير الآيات وصعوبة تحليلها لأن القرآن الكريم يتميز بكثرة المتشابه الذي يتطلب دقة عليا في التأويل والبحث عن أسباب التنزيل .

وأخيراً نحمد الله على توفيقنا فله كل الفضل وله كل الشكر، وأشكر والديَّ الكريمين على تشجيعي فلأجلهما واصلت السعي في درب العلم، وكثير من الامتنان لتوجيهات وتوصيات أستاذي المشرف جمال عصام الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث، ولأساتذتي الكرام لقراءتكم بحثي وتصويب عثراته، وجل التقدير لكل المعلمين والأساتذة الذين رافقوني في مشواري الدراسي، وأتمنى من الله عز وجل دائماً التوفيق والسداد.

1- الفصل الأول: مفاهيم أساسية

- بلاغة
- دلالة
- علم البديع

الفصل الأول: مفاهيم أساسية

تمهيد: لقد حظي القرآن الكريم باهتمام العلماء والمفسرين والبلاغيين على مرّ العصور، لما يتميز به من أسلوب فريد وإعجاز بياني لا مثيل له في اللغة العربية، ومن بين العلوم التي وظفت في سبيل فهم هذا النص الإلهي: علم البلاغة وعلم الدلالة، اللذان يكشفان مواطن الجمال والإبداع في التعبير، ويظهران لنا كيفية ترابط الألفاظ مع المعاني لتؤدي وظيفة دلالية جمالية في آن واحد.

: المبحث الأول:

أولا- البلاغة

أ . لغة:

تعني الوصول إلى الشيء والبلوغ له قال تعالى:" ولَمَّا بَلَغَ أشده"، أي وصل وبلغ الفرد هدفه أي وصل إليه ومبلغ الشيء منتهاه.[1]

كما عرفها الزمخشري: "وبلغ الرجل بلاغةً، فهو بليغ فهذا قول بليغ ويبالغ في كلامه، أي تعاطي البلاغة وليس من اهلها، فهو يبلغ ولكن يتبالغ،[2] وهي أيضا " مصدر بلُغ، إذا صار بليغاً، أي فصيح اللسان قادراً على بلوغ مراده.[3]

كما عرفها أمين أبو ليل إنها تفيد معنى" البلوغ والانتهاء"، يقال بلغ المكان بلوغا: وصل إليه، أو شارف عليه، ومنه قوله تعالى" فإذا بلغن أجلهن" أي قاربنه، ويقال بلغ الغلام: أدرك، والإبلاغ والتبليغ (الإيصال).

فنجد أصل كلمة بلاغة في اللغة العربية هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي (بلغ) بمعنى أدرك الغاية أو وصل إلى النهاية، والبليغ هو الشخص القادر على الإقناع والتأثير بواسطة كلامه وأدائه، فالبلاغة تدل في اللغة العربية على ايصال معنى الخطاب كاملاً إلى الشخص الأخر سواءً كان قارئا أو سامعاً

[1] الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، القاهرة، دون طبعة، ص150،155.

[2] أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1997م، ص29.

[3] طلال بن أحمد بن علي بن محمد، كتاب علم البلاغة، ص3.

ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " إنَّ من البيان لسحراً". رواه البخاري.

ب . اصطلاحا:

عرف الجاحظ البلاغة في كتابه" البيان والتبيين" بقوله:" وقال بعضهم وهو أحسن ما اجتنباه ودوناه: لا يكون الكلام ما يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك، فلبلاغة يعنى بها ارتباط اللسان والقلم كما يعنى بها الخطابة، ويعنى بذلك مطابقة الكلام لمقتضى الحال.[1]

كما عرفها طلال بن أحمد بن علي بن محمد في كتابه علم البلاغة: مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، أي أن يجيء الكلام مناسبا لما تقتضيه الحالة، أو لما يستدعيه المقام، فاذا كانت الحالة أو المقام مقتضاه المدح فالمدح حالة أو مقام يقتضي ويتطلب ويستدعي إطنابا، فأورد الكلام مطابقا أو موافقا لتلك الحالة أو المقام، وهو مقام المدح، فأطنب مثال أخر: سألقي كلمة في مجلس القاضي، هذه حالة دفاع أو اتهام يقتضي الايجاز، أو التصريح وشيئا من تحسين الكلام، بعيدا عن الكناية واللف والنشر، أو سألقي كلمة نيابة عن أهل البلد أمام الأمير، فهذا مقام مدح، أو شكر وعرفان أو نصيحة للأمير، ولكل

[1] الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، 150، 255.

من هذه المقامات، مقامات تناسبها، أراعي فيها جوانب البلاغة الثلاثة: المعاني البيان والبديع.[1]

2- نشأة علم البلاغة عند العرب في العصر الجاهلي والإسلامي:

البلاغة العربية في نشأتها مثل سائر العلوم والفنون، فما كانت لها حدود تعرف بها، ولا قضايا تختص بها دون غيرها، ولا مؤلفات تقتصر عليها، إنما كانت بابا من أبواب فن القول العربي في الجاهلية، ولهذا فأمثلة البلاغي والأديب والناقد والنحوي واحدة عندما يريدون أن يؤرخوا لفنونهم وعلومهم، إنما الأديب يفسر تفسيراً أدبياً، والنحوي يوجه توجيها نحويا، والناقد يميز تمييزا نقديا، والبلاغي يعيين تعيينا بلاغيا.[2]

ولما نزل القرآن (بلسان عربي مبين) وبلسان قبيلة قريش التي امتلكت سمات البلاغة والفصاحة والصفاء، واختارت من لغات القبائل أنقاها وأجودها وأصحبها، فقد أصبح لزاماً على ن يريد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، ويفهم آياته فهما وافياً، أن يقبل على تفسير هذه الآيات ... فوجد العلماء أنفسهم بإزاء مهمة كبيرة تتطلب منهم أن يقوموا بجمع هذه اللغة التي نزل بها القرآن من أفواه أصحابها، ولذلك فإن هؤلاء العلماء قد خرجوا إلى البوادي للسماع عن العرب الذين حافظوا على سلامة اللغة وأصالتها، وقاموا بتدوين ما سمعوه فيها حتى تكونت لديهم حصيلة لغوية ضخمة، فعكفوا عن تصنيفها وتعقيد قواعدها، وأولو

[1] طلال بن أحمد بن علي بن محمد، علم البلاغة، ص03.

[2] جامعة القدس المفتوحة، علم البلاغة، مقرر 5243، ط1، 2006م، ص65.

الشعر القديم عناية خاصة... وشرعوا في عقد حلقات التدريس والإقراء، يعلمون الناس اللغة وقواعد تركيبها واشتقاقها وغريبها وبيانها، وشعرها ونثرها.[1]

3ـ المدارس البلاغية:

"تسيطر على الدراسات البلاغية مدرستان، مدرسة كانت تعنى بالذوق، وتعجب بالصورة الفنية، مدى ملائمتها لما يحيط بها، وأخرى سيطر عليها المنطق والجفاف وتقسيماته".[2]

3-أ المدرسة الأدبية:

ظهرت بدوافع وعوامل غير الفلسفة والمنطق وعلم الكلام الذي قامت عليه المدرسة الكلامية، كما يمكن القول: أنها ظهرت بدوافع أكثر انتماء للقرآن الكريم، وكان للشعراء دور بارز فيها مثل ابن المعتز ونجد أنها سلكت طريقاً مغايراً، لابتعادها عن مسائل الفلسفة حيث تهدف لدراسة بلاغة القرآن ومعرفة مظاهر فصاحته ولتنمية القدرة على تذوق الكلام الجميل، ومن أبرز خصائصها في درس البلاغة".[3]

[1] نفس المرجع ، ص68.

[2] عبد الواحد الشيخ، دراسات في البلاغة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د ط، 1987م، ص 04.

[3] عاطف فضل محمد، البلاغة العربية ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011م،ص23.

ومن أهم كتب هذه المدرسة: "كتاب البديع لابن المعتز، والصناعتين للعسكري، والمثل السائر لابن الأثير، فكان كتابها وشعرائها يملكون ذوقاً رفيعا وحسنا مرهفا.[1]

3-ب . المدرسة الكلامية:

ظهرت كاستجابة عصرية للأثر الكبير لعلوم الفلسفة والمنطق والثقافة العربية الإسلامية، وكان للبلاغة نصيب من هذا الأثر، وتوثقت الصلة بينهما حتى بلغت ذروتها في القرن السادس وتلاميذه، ومن خصائصها:

* الاهتمام بالتعريفات والتقسيمات والعناية بها.

* الإقلال من الشواهد والأمثلة الأدبية والقرآنية.

* الابتعاد عن الحس الفني والذوق الجميل، فأصبحت قواعد البلاغة جافة.

* الاستعانة بالمصطلحات والألفاظ الفلسفية والعناية بها.

ومن أهم كتب هذه المدرسة: "الكشاف للزمخشري، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي وقد سيطرت هذه المدرسة على الدراسات البلاغية بشكل يصعب فكه.[2]

[1] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[2] عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص23.

4- . وظائف البلاغة:

* تتبع سمات القول البديع وتطور الأداء الجمالي بتطور العصور ودلالة هذا على تطور الفكر والطبائع والتجارب والمشاهد والبيئات.

* تتبع الأداء البلاغي المعجز في كلام الله تعالى، لأن القرآن معجز ببلاغته ونظمه وهذه هي النافذة التي تطل منها كل ضروب الإعجاز.

* مراعاة مستويات الخطاب ومقاماته.[1]

فالبلاغة إذا من أرقى علوم اللغة العربية، تهتم بكشف مواطن التعبيرالجمالي، وهي ليست مجرد زخرفة لفظية، بل علم يُعنى بإيصال المعنى بأفصح أسلوب، التي تصف الكلام الأكثر تأثيرا.

ثانيا: مفهوم الدلالة:

1- لغة: الدلالة في اللغة مشتقة من الفعل (دلّ): أرشد، سدّد، وجّه... في نحو قوله تعالى: هل أدلكم على تجارة تفجيكم من عذاب أليم) سورة الصف، الآية10، وقوله:(إذا تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكلفه) سورة طه، الآية:40، أي أرشدكم وأوجهكم .

فدلالة اللفظ هي هدايته إلى معناه وتوجيهه إليه، وهي بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وايضاحه، والإرشاد إلى معناه والهداية والبيان.[1]

[1] محمد ابراهيم شاوي، علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب، دار اليقين، ط1، مصر، ص8،10.

وقد ذكر الأصفهاني أن مصطلح الدلالة يجيء بكسر الدال ومعناه ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب، وسواءً كان ذلك بقصد ممّن يجعله دلالة أو لم يكن بقصدٍ".[2]

يقول الزمخشري:" دله على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه،.. والدال على الخير كفاعله"،[3] أي الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما، ودلالة بأنها: ما نتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقد في الحساب، كما نرى حركة الإنسان فنعلم أنه حي في قوله تعالى" مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إَلاَّ دَابَة الأرض"(سبأ 14).

2- اصطلاحا:

2-1-عند العرب: إذا نظرنا لمصطلح الدلالة في المدونات العربية القديمة من حيث معناها اللغوي لوجدناها تجمع على أنه من الهدي والإرشاد، حيث يقول ابن منظور: ودلَّ فلان إذا هدى ودَلَّ إذا افتخر... والدَّلُّ قريب المعنى من الهَدْي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل... وأما من حيث

---

[1] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، 2009م، ص22.

[2] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، الجزء1، ص228.

[3] الزمخشري أبو القاسم، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص295.

المفهوم الاصطلاحي العربي القديم فإننا نجد الشريف الجرجاني يقول: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء أخر، والشيء الأول هو الدّال، والثاني هو المدلول، أي أن الدلالة تستوجب توافر قطبين هامين، الدال والمدلول، فحضور أحدهما يستوجب حضور الثاني، وأن الدلالة لا تقوم على أحدهما دون الآخر، بل هما معا.[1]

2-2-عند الغرب: وأما من حيث الاصطلاح عند الغربيين فنجد أن كلمة دلالة مشتقة من دال، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى، ولم يصبح هذا العلم مستقلا إلا بعد أن نشر ميشال بريال مقالته تحت عنوان مقال في علم الدلالة، علم المعاني، وأنه اصطلح على هذا العلم بعلم الدلالة، ويرى أن الدلالة دراسة جديدة جدا لدرجة أنها لم تتلق اسما لها بعد، وأكد على أنها تنسب في الواقع بعد تجديدها وإغنائها إلى ما يسمى بعلم المعاني... والدارسين المحدثين الغربيين اتفقوا على أنه العلم الذي يدرس المعنى، وبالتالي اكتسب هذا العلم الاستقلالية الخاصة عن علوم البلاغة، وأصبحت له أسس وقوانين تحكمه، وألفت حوله مؤلفات، وانبثقت عنه نظريات حول دراسة المعنى.[2]

وخلاصة لما سبق فعلم الدلالة أحد فروع علم اللغة الحديث، ويُعنى بدراسة المعنى في اللغة من جميع جوانبه، سواء على مستوى الكلمة المفردة أو التراكيب مع مراعاة السياقات، يهتم هذا العلم بكشف العلاقات بين الدال (اللفظ)

[1] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، ط1، 2016م، الأردن، ص10، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12

والمدلول (المعنى)، ويتناول كيفية انتقال المعنى، وتغيره بحسب السياق، والمقاصد.

ثالثا. تعريف علم البديع:

بفضل علم البديع تكتمل علوم البلاغة التي تشمل المعاني والبيان والبديع، فهذه العلوم تهدف إلى استكشاف جوانب الصحة والجمال في كلام العرب، سواء في الشعر أو النثر، من خلال دراسة المعاني والألفاظ ضمن السياق، لذا يتعين على دارسي اللغة العربية أن يحرصوا على اكتساب معرفة بهذه العلوم.

1 . لغة:

جاء في لسان العرب في مادة بدع : "بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه أنشأه وبدأه وبدَع الرَّكِيّة استنبطها وأحدثها ورَكِيٌّ بديعٌ حديثةُ الحفر والبديع والبِدْعُ الشيء الذي يكون أوّلاً، والبدعةُ كلُّ محدثةٍ وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان عن صلاة التراويح قوله: نِعْمتِ البِدعةُ هذه".[1]

وأورد صاحب المصباح المنير: "أَبْدَعَ الله تعالى الخلق (إبداعًا) خلقهم لأعلى مثال و(أَبْدَعْتُ) الشيء و(ابتدعتُهُ) استخرجته وأحدثته ومنه قيل للحالة المخالفة (بِدْعَةٌ) وهي اسم من (الابْتِدَاعِ) كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة، لكن قد يكون بعضها غير مكروه فيسمى بدعة مباحة، وفلان (بِدْعٌ) في هذا الأمر أي هو أول من فعله فيكون اسم فاعل

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار الصادر، بيروت،141هـ، ص6.

بمعنى (مُبْتَدِعٌ)، و(البديعُ) فعيل، ومن هذا فكان معناه هو منفرد بذلك من غير نظائره وفيه معنى التعجب".[1]

2-. اصطلاحاً عند علماء البلاغة:

إذا كان البديع لغة العصري وكل ما هو مبتكر، فإن المعنى الاصطلاحي للبديع يلائم تمام الملاءمة مع فحوى المعنى اللغوي، يقول الخطيب القزويني: "البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة".[2]

وعرفه أحمد الهاشمي: " هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال، مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى".[3]

كما يعرفه ابن خلدون بأنه: "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك".[4]

---

[1] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1987م، ص38.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة الفاروقية الحديثة، ج6، ص 36.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، ص361.

[4] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص07.

يقول أبو هلال العسكري: "إن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبريء من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة".[1]

يبدو أن البديع في ظاهره تجميلٌ خارجيٌ، إلا أن قيمته الحقيقية تتجلى عندما يتداخل مع المعنى تداخلا عضويا، بحيث يعززه ويبرزه دون أن يثقل النص أو يُفقده طبيعته، وقد بلغ هذا الفن ذروته في النص القرآني حيث تجلى في أبهى صوره وأرقى استعمالاته، فجاء البديع في القرآن شاهداً على بلاغته.

3- نشأته:

" إن استعمال فنون البديع في الكلام لم يكن أمرًا مستحدثا في العصر العباسي، فهذه الألوان البديعية وجدت في الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي وجودًا فطريا، واتفقت للقدامى اتفاقا، واطردت في كلاهم اطرادا عن عفو الخاطر، وفيض الفطرة، وروح السليقة، من غير أن يعمدوا إليها متعلمين متكلفين، ومن غير أن يعرف لها أسماء، سوى أنها من ألوان كلامهم الذي به يؤدون أغراضهم".[2]

وواضعه "عبد الله بن معتز العباسي" المتوفي سنة 274هـ، ثم اقتفى أثره في عصره "قدامة بن جعفر الكاتب" فزاد عليها، ثم ألف فيه الكثيرون "كأبي هلال العسكر، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلي، وابن حجة الحموي وغيرهم ممَّن زادوا في أنواعه، ونظموا فيها قصائد تعرف بالبديعيات.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص08.

[2] محمد أبو ستيت، دراسات منهجية في علم البديع، جامعة الأزهر، ط1، 1994م، ص10.

[3] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص361

قال ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، لِيُعلم أن بشار ومسلماً وأبو نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأُعرِبَ عنه ودُلَّ عليه، ثم ان الحبيب ابن أوس الطائي من بعدهم شعف به حتى غَلب عليه وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض، وتلك عقب الإفراط وثمرة الإسراف.[1]

أيضا صنف ثعلب كُتَيباً صغيراً أسماه (قواعد الشعر) الذي ذكر فيه عن المبالغة والكناية وتحدث عن الاستعارة وعن حسن الخروج وعرض لجزالة الألفاظ وجمال النظم، ومجاورة الأضداد الذي سمي بالطباق، والجناس سمي بالمطابق.[2]

يقول الجاحظ: "إن كلمة البديع كانت موجودة ومتداولة في عصره، وربما قبله، وقد تداولها الرواة الذين عاشوا قبل عصر الجاحظ وذكر أنها تطلق على التعبير الاستعاري الذي يتميز بالغرابة والندرة، والبديع مقصورٌ على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأرْبَتْ على كلِّ لسان، والشاعر الرَّاعي كثير البديع في

[1] ابن المعتز، كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ، 2012م، ص9،10.

[2] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9، القاهرة، ص61.

شعره، وبشَّار حسن البديع، والعتَّابيّ يذهب في شعره في البديع مذهب بشار،[1] فالبديع عنده هو المحسنات اللفظية والمعنوية.

وقد تحدث قدامة بن جعفر عن عشرين فنا من فنون البديع توارد مع ابن المعتز، في ثمانية منها هي التشبيه والتتميم وقد سماه ابن المعتز الاعتراض، والمبالغة وقد سماها ابن المعتز الإفراط في الصفة، والتكافؤ وقد سماه ابن المعتز المطابقة، والالتفات والارداف وقد سماه ابن المعتز الكناية والتعريض، والمجانس وقد سماه ابن المعتز التجنيس والاستعارة. وزاد قدامة: الترصيع وصحة التقسيم وصحة المقابلة، وصحة التفسير، والمساواة والإشارة والتمثيل والمطابق وهو لون من ألوان التجنيس... ولم يبحث قدامة هذه الفنون تحت اسم البديع ولكنه تكلم عنها باعتبار دخولها في عناصر الشعر ونقده.[2]

وقد دفع أبو هلال العسكري دراسة البديع دفعة قوية إلى التطور وجمع بين طريقتي ابن المعتز وقدامة فعرف اللون البديعي واحتفل بالشواهد الكثيرة من القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام الصحابة والعرب وشعر المتقدمين والمحدثين وعقب كل فن بذكر أمثلة للمعيب منه، وأجاد في شرح الشواهد وتحليل الأمثلة.[3]

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج4، طبعة 1882هـ، ص55.

[2] محمد أبو ستيت، دراسات منهجية في علم البديع، ص15.

[3] –نفس المرجع، ص 17.

-4 أنواع البديع.

يشكل علم البديع أحد أركان البلاغة العربية، وقد وُضع لخدمة جماليات النص وتحقيق أثره في النفس من خلال وسائل فنية تعتمد على تحسين الكلام لفظًا ومعنى، وقد تطور هذا العلم ليشمل طائفتين رئيسيتين من الفنون البيانية، هما: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية، ولكل منهما طبيعته ووظيفته في تقوية الأسلوب وتجميله.

4-1المحسنات اللفظية: "هي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ، وإن كان لا يخلو عن تحسين المعنى".[1]

4-1-1- أنواع المحسنات اللفظية: وسنتطرق فيها الى السجع والجناس فقط:

أ*السجع:

أ-1- لغة: "سجع يسجع سجعاً، استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا واسجع المقفى والجمع: أسجاع وأساجيع، وسجّع: لكلم بكلام له فواصل، ففواصل الشعر كفواصل الشعر من غير وزن".[2]

أ-2-*اصطلاحاً: عرفه ابن الأثير بقوله: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد".[3]

---

[1] عبد القادر حسين، فن البديع، ط1، دار الغريب، القاهرة، مصر، ص44.

[2] فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان، ص219.

[3] المرجع نفسه، ص220.

ب*أقسام السجع: ينقسم السجع إلى ثلاث:

أولهما: السجع المطرَّف: وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية، نحو قوله تعالى:"(مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً).

ثانيها: السجع المرصَّع: وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرهما في الوزن والتقفية، مثل قول الحريري:" هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"، ومثل قول الهمذاني: "إن بعد الكدر صفوًا، وبعد المطر صحوًا".

ثالثهما: السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية، نحو قوله تعالى: ("فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعِةٌ* وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ") لاختلاف سرر وأكواب وزنًا وتقفية، ونحو قوله تعالى" (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا* فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) لاختلاف المرسلات والعاصفات وزنا فقط، ونحو: (حسد الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت) لاختلاف ماعدا الصامت والشامت تقفية فقط. والأسجاع مبنية على السكون أواخرهما، وأحسن السجع ما تساوت فقره، نحو قوله تعالى: (فِي سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ* وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ* وظِلٍّ مَمْدُوْدٍ)، ثم ما طالت فقرته الثانية، نحو قوله تعالى: (والنَّجْمِ إذَا هَوَى* مَا ضَّلَ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)، ثم مَا طالت ثالثته، نحو قوله تعالى: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُوْدِ* إذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ* وَهُمْ عَلى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ شُهُودٌ) ولا يحسن عكسه، لأن السامع ينتظر إلى مقدار الأول، فإذا انقطع دونه اشبه العثار، ولا يحسن السجع إلا إذا كانت المفردات رشيقة، والألفاظ خدم المعاني، ودلت كل من القرينتين على معنى

غير ما دلت عليه أخرى، وحينئذ يكون حيلة ظاهرة في الكلام، ولا يستحسن السجع أيضا إلا إذا جاء عفوًا، خاليًا من التكلف والتصنع، ومن ثم لا تجد لبليغ كلامًا يخلو منه سورة وإن قصرت.[1]

ب . الجناس:

ب-1- لغة: "مأخوذة من الجنس و هي الضرب على كل شيء".[2]

ب-2-اصطلاحا: هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى".[3]

ج- أنواع الجناس:

ج-1-. الجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء: نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها) مع اختلاف المعنى... والجناس التام مما لا للبليغ إلا على ندور وقلة، فهو لا يقع موقعه من الحسن حتى يكون المعنى هو الذي استدعاه وساقه، وحتى لا تكون كلمته مما لا يبتغى الكاتب منها بدلاً، ولا يجد منها حولاً.

ج-2-. الجناس الغير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة، ويجب ألا يكون بأكثر من حرف. واختلافهما يكون اما بزيادة حرف.[1]

---

[1] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص409، 410.

[2] فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة المسيرة في البيان والمعاني والبديع، ص 217.

[3] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص403.

د- المحسنات المعنوية: "وهي التي يكون التحسين فيها راجع إلى المعنى أولا وبالذات، ويتبعه تحسين اللفظ ثانيا وبالعرض"،[2] وسنتطرق فيها إلى نوع فقط وهو الطباق:

د-1-الطباق:

د-1-1-لغة: الجمع بين شيئين.

د-1-2-اصطلاحا: الجمع بين معنيين متقابلين، سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة أو التضايف، أو ما شابه ذلك، سواء كان المعنى حقيقيا أو مجازيا.[3]

يسمى الطباق والتضاد والتكافؤ وهي الجمع بين متقابلين في الجملة أي سواء كان تقابل الضدين أو نقيضين، أو عدم وملكة ويكون بلفظين من نوع اسمين، فعلين، حرفين.[4]

وجاء في أساس البلاغة: "وافق شنّ طبقة": غطاءه. ووضع الطبق على الحب وهو قناعه، وأطبقت الحُب والحُقة ونحوها، وأطبقت الرحى إذا وضعت الطبق الأعلى على الأسفل. وطابق الغطاء الإناء، وانطبق عليه و تطبّق... والسموات

---

[1] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 403، 404.

[2] عبد المفتاح لاشين، البديع في ضوء اساليب القرآن الكريم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ص23.

[3] احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة : البيان والمعاني و البديع، ط3،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م، ص320.

[4] الشيخ عبد الرحمان بن محمد الأحضري، الجوهر المكنون، المعهد الإسلامي السلفي، ص161.

الطباق: طبقة فوق طبقة أو طبق فوق طبق. طبق العنق: أصاب الفصل فأبناها".[1]

اما ابن الأثير أصل التسمية في الطباق، ورأى أن الأصل اللغوي له من "طابق البعير في سيره، إذا وضع رجله موضع يده، وهذا ما يؤيد ما ذكره قدامة، لأنّ اليد غير الرجل، لا ضدّها، والموضع الذي يقعان فيه واحد، وكذلك المعنيان يكونان مختلفين واللفظ الذي يجمعهما واحد".[2]

إلا أنه اعترض على التضاد الذي يحتويه تركيب المطابقة، فهو يرفض أن يسمي الجمع بين المتضادين طباقا، يقول: "وأما غيره من أرباب هذه الصناعة فإنهم سمّوا هذا الضرب من الكلام مطابقا لغير اشتقاق ولا مناسبة بينه وبين مسماه، هذا ظاهر لنا من هذا القول، إلا أن يكونوا قد علموا لذلك مناسبة لطيفة لم نعلمها نحن".[3]

جزم السجلماني المسألة، ورأى أنّ اسم المطابقة في الوضع الفصيح عند الجمهور من قولهم: "طابق ومطابق: خالف ونافر ومنافر، لا شاكل ووافق ولاءم على ما يظنه قوم من العلماء، ويغلط فيه كثير من الناس وجماعة من أهل الأدب، بل المطابقة في موضوع اللغة العربية: المخالفة والمنافرة".[4]

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص554.

[2] ابن الأثير: المثل السائر في صناعة الكاتب والشاعر، ج2، ص 264.

[3] –نفس المرجع، ص265.

[4] أبو القاسم السجلماني، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م، ص370.

د-2-ضربا الطباق:

قسم علماء البلاغة الطباق إلى قسمين: طباق إيجاب وطباق السلب:

د-2-1-*الطباق الإيجاب: هو ما كان طرفاه مثبتين معا أو منفيين معا، أو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.[1]

د-2-2-*الطباق السلب: هو ما كان أحد الطرفين مثبتا والآخر نهيا، أو هو ما اختلف فيه الضدَّان، إيجابا أو سلبا، وقد يكون أحدهما أمرا والأخر نفيا.[2]

ويعد إدراك أنواع البديع وفهم وظائفها ضروريًا لفهم أسرار البيان العربي، وخاصة في النصوص الرفيعة كالشعر القديم والقرآن الكريم، حيث يستخدم البديع لا لمجرد الزينة، بل كأداة بلاغية ذات وظيفة إيحائية وجمالية دقيقة.

[1] محمد أبو الشوارب، أحمد المصري، قطوف البلاغة، دار الوفا، ط1، ص218.

[2] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

لذا يمكننا أن نخلص إلى أن علم البديع يعد أحد فروع علم البلاغة، ويهتم بتزيين الأسلوب وتحسينه من خلال ما يعرف بالمحسنات البديعية، التي تنقسم إلى محسنات لفظية وأخرى معنوية، ويرجع الفضل في تأسيس هذا العلم وتدوينه بشكل مستقل إلى عبد الله ابن المعتز في كتابه "البديع"، الذي أوضح فيه أن مظاهر البديع كانت حاضرة في القرآن الكريم والشعر العربي القديم، وتتمثل المحسنات اللفظية في ظواهر مثل الجناس والسجع، أما المعنوية كالطباق والمقابلة وغيرها، وتكمن أهمية هذا العلم في كونه يظهر براعة المتكلم وبلاغته ويعزز وقعها في النفوس، خاصة في البيان القرآني والخطاب المؤثر.

الفصل الثاني: البديع القرآني دراسة بلاغية دلالية من خلال نماذج من القرآن

- الجناس
- السجع
- الطباق

الفصل الثاني: البديع القرآني دراسة بلاغية دلالية من خلال نماذج من القرآن

1-تمهيد

يعد البديع القرآنيّ جوهرًا من جواهر القرآن الكريم، حيث يتجلى هذا الجانب في فصاحة السجع وبديع اللغة التي تتَّسم بها آيات القرآن .إذ يتخلل القرآن الكريم أساليب بليغة وصورًا بديعة تعبر عن عمق المعاني وجمال البناء اللغوي، والبديع القرآني يشمل مجموعة من الأساليب والتّقنيات اللغوية المتقنة التي تجعلها فريدة من نوعها وتترك انطباعًا عميقًا على القارئ والمستمع. ويعتبر مصدر إلهام ودهشة للعديد من الدارسين والمؤمنين، حيث يتجلى فيه تناغم فريد بين الصوت والمعنى والبناء الجمالي للكلمات، ممّا يجعله تحفة أدبيّة تتجاوز الزمان والمكان.

المبحث الأوّل: الجِناس في القرآن الكريم:

يُعتبر القرآن الكريم كنزًا من الفنون البديعية التي كانت ولا تزال مصدر إعجاز ودهشة للعرب وغيرهم. يشتمل القرآن على مجموعة من الفنون البديعية التي تجسدت في جمالية الأسلوب، ورقة اللغة، وعمق المعاني" .وكان الجِناس أحدَ الأساليب البديعيّة القرآنية التي انتثرت بين آياته ،وأشرقت في سمائه ،فسمِع العرب نغمًا صوتيًّا ،وإعجازًا موسيقيًّا لا قبل لهم به ،فضرب على أوتارِ قلوبهم ونفذَ إلى وجدانهم"[1]إذن الجِناس هو أحد الأساليب البديعية في القرآن الكريم، وهو نوع من التناغم الصوتي الذي يظهر في توزيع الأصوات والأصوات المتكررة بشكل موسيقي لطيف. يُستخدم الجِناس في القرآن الكريم لخلق إحساس بالرقة والجمال اللغوي، مما يلهم القرّاء والسامعين بمفرداته البليغة والإيقاع اللغوي الرائع .ويشير القول إلى أن الجِناس انتثر بين آيات القرآن وأشرق في سمائه، يُظهر ذلك عظمة هذه الأسلوبية البديعية وتأثيرها العميق على السامعين.

فالتلاعب الدقيق بالأصوات والتناغم الصوتي يجعل النص القرآني يتألق ببريقه الخاص، مما يجذب النفوس ويؤثر في قلوب القراء، حيث يصل الصوت القرآني إلى أعماقهم ويثير فيهم المشاعر والتأملات. بفضل استخدام الجِناس، ينفذ القرآن إلى الجوانب العاطفية والروحية للإنسان، محققًا تأثيرًا موسيقيًا وإحساسيًا لا مثيل له، يعكس عظمة اللغة القرآنية وإعجازها الفريد.

[1] محمد السّيد موسى :فنّ الجناس في القرآن، كلية التّربية جامعة المنصورة ،ط1 ،1421هـ2000_م ،ص6.

_ نماذج من القرآن الكريم:

"_1- النموذج الأول:

قوله تعالى: " وُجوهٌ يَومَئذٍ ناضِرَة إلَى رَبّها نَاظِرة"(القيامة 22_23) :

..الأول من النضرة التي هي الحسن والنعمة. والثاني من النظر أي وجوه المؤمنين مشرقة حسنة ناعمة ; يقال: نضرهم الله ينضرهم نضرة ونضارة وهو الإشراق والعيش والغنى ; ومنه الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها.[1] .الآية هنا تعبّر عن جمال وشرف المؤمنين يوم القيامة، وهيأتهم المشرقة البهية الجميلة عند نظرهم إلى ربهم.

تحمل هذه الآية بُعدًا روحيًا يعبر عن روعة اللحظة التي ينال فيها المؤمنون لقاء ربهم، ويكون وجههم مشرقًا بالسعادة والرضى .تفسير "الأول من النضرة التي هي الحسن والنعمة، والثاني من النظر أي وجوه المؤمنين مشرقة حسنة ناعمة" يوضح أن الوجوه التي ستكون ناضرة يوم القيامة تعبّر عن جمالها ونعومتها، وتشير إلى سعادة ورضا أصحابها. ويضيف التفسير أيضًا أن نضرة الله تكون بالإشراق والعيش والثراء، مما يعكس الغنى الروحي والدنيوي الذي ينعم به الله على المؤمنين.

وعليه تعبر هذه الآية عن حالة من النعمة والبركة التي ينالها المؤمنون يوم القيامة، حيث يكونون في رونقهم وجمالهم الحقيقيين عندما يلتقون بربهم، ما يجسد حقيقة الإيمان والثواب العظيم الذي ينتظرهم من الله رحمته وجوده .ونوعُ الجِناس في هذه الآية؛ هو الجناس المضارع "وهو ما اختَلف فيه اللّفظان المتشابهان في نوعِ حرف واحد منهما

[1] ينظر ،شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : تفسير القرطبي ،دار الشّعب ،القاهرة مصر ،ج19 ،ص98

مع تقاربهما في النّطق[1] إذ يتمثّل الجناس المضارع في تكرار حرف أو صوت في كلمتين متشابهتين في النطق لتحقيق تأثير موسيقي وجمالي .

في هذه الآية، يجدر التنويه إلى أن اللّفظان "ناضرة" و"ناظرة" يحملان نوعًا من التّشابه في نطقهما حيث يتقاربان في الصوت، وهذا ما يجعل توافقهما الصّوتي يضفي جماليّة وإيقاعًا خاصًا على الجملة. بالإضافة إلى ذلك، يعزز الجناس المضارع من تأثير الجملة ويجذب انتباه القارئ أو السامع، ما يزيد من قوة التعبير والإيقاع في النص القرآني. تتجلى روعة التناغم والجمال في استخدام الجناس المضارع في هذه الآية، حيث يبرز مدى روعة الإيقاع والصورة البديعية التي تنبعث من القرآن الكريم، مما يعزز قوة التأثير اللغوي والمعنوي على القلوب والعقول.

_ أثرها البلاغِي:

تأثير تقنية الجناس المضارع في الآية "وُجوهٌ يَومَئذٍ ناضِرَة إلَى رَبّها نَاظِرة" يكمن في إبراز الجمال اللغوي والفني، وزيادة القوة التعبيرية والإيقاعية للنص القرآني .

ومن خلال استخدام هذه الفنية يتم تعزيز التأثير البلاغي والجمالي للنص، مما يسهم في تعميق التأمل والتأثر لدى القارئ. وتحقيق التوافق الصوتي بين الكلمات المشابهة "ناضرة" و"ناظرة" يعزّز الإحساس بالإيقاع والتناغم في النص، مما يجذب انتباه القارئ ويثير لديه شعورًا بالجمالية والروعة. هذا التأثير البلاغي يعزز فهم المضمون وتأثيره العميق على النفس والعقل، حيث تعزز الجمالية اللغوية قوة الإيمان والتأثير الروحي للنص.

[1] فطري فوزية : الجناس في سورة الإسراء ،دراسة تحليليّة بلاغية ،بحث مقدّم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى ،جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا 2018م _1439هـ ،ص15.

بالإضافة إلى ذلك يعزز تأثير الجمال والروعة في النص القرآني، ويسهم في تحقيق تأثير موسيقي يثري تجربة القارئ ويعزز التأثير العاطفي عليه. فبِواسطة التناغم الصوتي والإيقاعي الناتج عن تكرار الحرف والنطق المتشابهين، يتم تعزيز قدرة النص على لفت الانتباه واستحضار الجمالية اللغوية .هذه التقنية بالجناس تعكس دقة الإيقاع في النص وتسهم في تعزيز التأثير العاطفي، مما يعزز فهم المعنى عند القراءة ويُثري تجربة التأمل في النص القرآني بشكل عميق .

تكامل العناصر اللُّغوية والبلاغية في هذه الآية يبرز جمالية الصّورة ويعزز الصورة البديعية التي تحملها، مما يجعل النص يترك انطباعًا عميقًا ويعزز الاتصال الروحي للقارئ بالمضمون.

_ أثرها الدّلالي:

استخدام تقنية الجناس المضارع في الآية " له تأثيرٌ دلاليّ بارز في النص القرآني، فَمن خلال تكرار الكلمات المتشابهة على نفس الجذر "ناضرة" و"ناظرة"، يتمّ تعزيز الصُّورة الدلالية للوجوه التي تنظر إلى ربها .

هذا التّكرار يُسلّط الضَّوء على الفكرة الأساسية للنظر إلى الله والرباط الروحي الذي تعبر عنه الوجوه .تأثير الجناس المضارع الدلالي يعزز المحتوى الروحي والتعبير عن الولاء والانغماس الروحي للوجوه إلى الله، مما يعزز فهم المعنى العميق والرسالة الدينية والروحية التي يحملها النص. ومِن خلالِ هذا الجانب الدلالي ينعكِس عمق الفكرة المنقولة ويسهم في تعزيز التأثير الروحي والديني للمضمون.

بالتالي يُعتبر الأثر الدلالي لاستخدام التقنية البلاغية للجناس المضارع في هذه الآية من سورة القيامة مهمًّا لتعزيز التأثير الروحي والديني وفهم المعنى العميق المتعلق بالولاء والانتماء إلى الله .

ومنهُ نستشِفّ أنَّ استخدام تقنية الجناس المضارع في الآية "وُجوهٌ يَومَئذٍ ناضِرَة إلَى رَبّها نَاظِرة" يُظهر الصورة البلاغية والدلالية وحياة الإيقاع والتوازن في النص .وانعكاس هذا التقنية البلاغية في تكرار الكلمات "ناضرة" و"ناظرة" يعزز الفهم الدلالي للعلاقة الروحية بين الخلق والخالق، كما يظهر تأثير جناس المضارع في هذه الآية تجليًا بلاغيًا ودلاليًا يعزز فهم المعنى الروحي العميق ويُسهم في تعزيز التأثير الديني والروحي على القارئ، ويبرز العمق والجمال الخاص بالنص القرآني .

2-**النموذج الثاني:**

3-"**_فأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهر وأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تنْهَر" (الضُّحى 9_10 ")** : الفاءُ الأُولى فَصِيحَةٌ.و(أمّا) تُفِيدُ شَرْطًا مُقَدَّرًا تَقْدِيرُهُ: مَهْما يَكُنْ مِن شَيْءٍ، فَكانَ مُفادُها مُشْعِرًا بِشَرْطٍ آخَرَ مُقَدَّرٍ هو الَّذِي اجْتُلِبَتْ لِأجْلِهِ فاءُ الفَصِيحَةِ، وتَقْدِيرُ نَظْمِ الكَلامِ: إذْ كُنْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ وأقْرَرْتَ بِهِ، فَعَلَيْكَ بِشُكْرِ رَبِّكَ"[1] .

أي إنّ استخدام الفاء في "أما" يعكس شروطًا مُقدرة، وهو يقود إلى شرط يجب على المتكلّم أن يتعامل وفقه. تقدم الفاء الفصيحة بوضوح الشروط التي يتعين على الشخص الالتزام بها، وتُعبر عن وجوب اتباع تلك الفعليات أو التصرفات .تفسير هذه الآية يُظهر أهمية التعامل بالرحمة واللطف مع اليتيم والسائل، وضرورة عدم اضطهادهم أو التحامل عليهم. توجيه النصيحة بشكل حكيم ودلالي يعزز فهم المعنى الإنساني والتوجيه الشرعي الموجه للمتلقي، مما يعكس الرؤية الشاملة للتعاطف والعدالة الاجتماعية في الدين الإسلامي .

[1] بن عاشور محمّد الطّاهر بن عاشور: التّحرير والتّنوير، سورة الضّحى، الجزء 31، ص401. نقلًا عن :
https://www.google.com/amp/s/www.islamweb.net

ونوعُ الجناسِ في هذه الآيةِ هو جناسٌ ناقص أي جناس غير التّام؛ وهو ما يختلِف فيه اللّفظان في واحدٍ أو أكثر من الأربعة السّابقة[1] وهذا النّوع من الجناس يحدث عندما يكون هناك تشابهٌ جزئيّ في البنية الصوتية لكلمة ولكن يختلفان في جزءٍ منها .وعلى سبيل المثال في الآية المذكورة، نجد الكلمات "تقهر" و"تنهر" تشتركان في آخر حرفين "هر" ولكن تختلفان في أوّليهما، حيث يُعتبر الجناس هنا "ناقصًا" بسبب هذا التشابه الجزئي والاختلاف في جزء من الكلمتين .

باستخدام هذا النوع من الجناس يُحقق النص تناغمًا فنيًا وجماليًا، ويجذب انتباه القارئ للتفرُّد اللغوي والشعور بالتميز في الصياغة. تلك اللمسة الخاصة من الجناس الناقص تعزز القوة البلاغية والتأثير الجمالي للنص، وتجعل الآية تبرز بأسلوبها الفريد والمميز.

_أثره الدّلالي :الجناس غير التام في الآية المذكورة "فأما اليتيم فلا تقهر و أما السائل فلا تنهر" يلعب دورًا أساسيًا في توجيه الانتباه نحو التشابه بين اليتيم والسائل. من خلال إبراز تكرار بدايات العبارتين بـ"فلا"، يتم تأكيد استعمال النفي مع الأسماء المرفوعة ما يجعل العبارتين تبدوان كأنهما مترابطتان بشكل وثيق .

هذا الجناس الدقيق يساهم في تعزيز الفهم العميق لرسالة النص، حيث يلقي الضوء على الضرورة المشتركة بين عدم اقتراف الظلم تجاه اليتيم وعدم التشدد في توبيخ السائل.

وعليه يمكننا أن نرى كيف أن الجناس غير التام في هذه الآية يساهم في تعزيز الفهم العميق والدقيق للمضمون ويوجه القارئ بشكل فعال نحو الرسالة الأساسية المتمثلة في أهمية التعاطف والإنصاف في التعامل مع الأفراد المحتاجين في المجتمع .

[1] علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، القاهرة دار المعارف، دط ،1951م_ص283.

_أثره البلاغي :من خلال نوعِ الجناس غير التّام في الآية المذكورة ،يتم تحقيق أثرٍ بلاغي قويّ يعزز جاذبية النص ويجذب انتباه القارئ .إذ تستخدم الجملة الجناسية هذا النوع من الجناس لإحداث توازن وتناغم في العبارة، مما يجعلها أكثر جاذبية وجمالًا بصورة بلاغية

وبالتحديد يعمل الجناس على إبراز التناغم بين اليتيم والسائل من خلال مشاركة نفس النمط الصوتي في كلتا العبارتين، مما ينشئ إيقاعًا لغويًا جميلًا وملفتًا. هذا التناغم الصوتي يجذب انتباه القارئ ويثير اهتمامه نحو الرسالة المستقاة من النص .

وعليه فهمنا أن اللغة والأدب البلاغي تتبوأ الأساليب البلاغية مكانة هامة في تحقيق تأثير فعّال لدى القارئ، ومن بين هذه الأساليب يأتي دور الجناس غير التام كوسيلة بلاغية تعزز الجمالية والفعالية اللغوية للنصوص. في هذا السياق، يُسلّط الضوء على أهمية استخدام هذا الجناس في الآية المقدسة "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر"، حيث يُعزز دوره البلاغي في تحقيق أثر إيجابي وجذاب للنص.

أولًا يظهر التأثير البلاغي للجناس في هذه الآية من خلال التناغم الصوتي الذي يُنشئ توازنًا لغويًا ملفتًا. باستخدام نفس النمط الصوتي في جملتي "اليتيم" و"السائل"، يتم إبراز جاذبية العبارات ويجذب انتباه القارئ نحو التشابه العميق بين الكلمتين .ثمّ يتخذ الجناس غير التام دورًا بلاغيًا يسهم في استعراض التركيب البلاغي للنص، مما يعزز من فهم المضمون ويُعزز تأثيره الفعّال على القارئ .كما يجذب الجناس الانتباه إلى التشابه بين اليتيم والسائل، مما يشد انتباه القارئ ويحفزه على التأمل في الربط العميق بينهما والتفكير في المضمون الأساسي للنص .

وأخيرًا يستخدم الجناس بشكل متقن لإثارة المشاعر والعواطف لدى القارئ، مما يعزز قوة التأثير العاطفي للنص ويجعله أكثر جاذبية ونفوذًا.

باختصار، يظهر الجناس غير التام في هذه الآية كأداة بلاغية فعّالة تعزز جمالية النص وتعمق فهم القارئ، مما يساهم في تحقيق أثر بلاغي إيجابي يجعل الرسالة تصل بوضوح وجاذبية للجمهور، وبالتالي يبرز أهمية الفن البلاغي في التعبير اللغوي.

المبحث الثّاني: السّجع في القرآن الكريم

ممّا لاريْبَ فيه أنّ "أكثر أمثلة السّجع في العربية دورانًا إنّما توجد في القرآن، ولقد حُبِّرت صفحات كثيرةٌ حول ما إذا كان في القرآن سجع أو لا. وفي رأي جولدتسهير أنّ السجع هو أقدمُ نماذجِ الكلام الشّعري في اللّغة العربية، وأنّه يسبق زمنيًّا الرّجز والقصيدة"[1] فقد تعزز السجع بشكل كبير التنوع والجمالية اللغوية في اللغة العربية، ودوره الهام في القرآن الكريم يبرز بوضوح كمرجع أساسي. ويعتبر القرآن مصدرًا غنيًا للعديد من الأساليب اللغوية والشعرية، منها السجع، الذي يمتزج بالنغم البلاغي للكلمات ويعزز جمال التلاوة والفهم .

إنّ تأكيد وجود السجع كشكل شعري مميز في اللغة العربية يعكس عمق هذه اللغة البليغة ورصانتها الفنية. نعود إلى جذورنا وتاريخنا اللغوي، ونجد في السجع أحد أقدم أساليب الكلام الشعري التي تزخر بها اللغة العربية، كما أنها تعكس الإبداع والعمق الثقافي للشعر العربي. وبالفعل، يمكن للقارئ العربي المتمرس أن يستلهم من السجع في القرآن دروسًا عميقة في فن الشعر وتقنياته .وعليه فالجَدل والنقاش حول وجود السجع في القرآن يسلط الضوء على حدة هذه النقاشات واهتمام العلماء والأدباء بهذا الموضوع الشائك .

يظل السجع في القرآن الكريم وفي الشعر العربي بشكل عام شاهدًا على التنوع والبلاغة اللغوية، ودوره العظيم في إثراء تراثنا الأدبي واللغوي. يستحق هذا الفن الشعري التقليدي الاهتمام والاستكشاف المستمر من قبل العلماء والباحثين لفهمه جيدًا وتأسيس خطوات للحفاظ عليه وتطويره في المستقبل.

[1] ديفين ج. ستوارت ،تر:ابراهيم عوض :السجع في القرآن ،شركة الأهرام للدّعاية والنَّشر ،ط1 ،1414هـ1993 م ،ص11.

1 النموذج الأول:

قال الله تعالى " إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ"(الغاشية) 25_26

هاتان الآيتان تعليل لقوله –تبارك وتعالى– قبل ذلك لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ. والإياب مأخوذ من الأوب بمعنى الرجوع إلى المكان الذي كان فيه قبل ذلك .والمراد به هنا: الرجوع إلى الله–تبارك وتعالى– يوم القيامة للحساب والجزاء.[1]

الآية المذكورة في سورة الغاشية تبرز مفهومين أساسيين يتعلقان بالعدل والقضاء الإلهي؛ الأمر الذي يظهر في التوازن المثالي بين رحمة الله وعدله في تقدير الجزاء .

بدايةً، يُظهر الله –تبارك وتعالى–بقوله "إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ" أن الجميع سيعودون إلى الله في النهاية، حيث لا مفر من العودة والمساءلة. يتناول هذا المفهوم فكرة العدالة الإلهية وضرورة حساب الأعمال يوم القيامة؛ مما يجعل كل فعل ونيّة موضعًا للمساءلة والجزاء . ثمّ بعبارة "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ"، يُوضح الله أن الجزاء والحساب ليس في ميزان العباد، بل في يد الله الذي لا يُظلم أحدًا ويعطي كل نفس بحسب أعمالها. هذه العبارة تبرز توزان الرحمة والعدل في قضاء الله، حيث يُظهر أن توقيت العقاب والمكافأة في قبضة الله الرحيم، الذي يعطي لكل من يستحق بلا ظلم أو تجاوز عن حقوقه .ومنه إذن تعكس هاتان الآيتان العظيمتان من سورة الغاشية قضاء الله العادل والمنصف، حيث يرتبط العباد بوعد العدل والمساءلة يوم القيامة؛ مما يجعلهم يتفكرون ويتأملون في أعمالهم ونواياهم قبل أن يُعاقبوا أو يجزوا بما يستحقونه بيد الله العادل والحكيم .

---

[1] ينظر، التّفسير الوسيط، ص593. نقلًا عن :
https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura88-aya25.html

نوع السّجع هنا هو السجع المرصّع؛ وهو ما اتّفقت في كلّ ألفاظ القرينتين ،أيْ الجملتين أو أكثرها في الوزن والتّقفية"[1] فالسجع المرصع يمثل تقنية شعرية تتميز بتوافق الألفاظ والجمل في الوزن والتقفية. عندما تكون القرينتان (الجملتان المتشابهتان في الوزن والتقفية) مرتبطتين معًا، يتشكل نمط من اللغة الشعرية الذي يبرز فيه التناغم والتجانس بين الكلمات والأصوات .

في هذا السياق، يعتبر السجع المرصع واحدًا من أشكال السجع الشعرية التي تعكس دقة الصياغة والابتكار اللغوي. عندما يتم استخدام السجع المرصع، يتم تحقيق توازن رائع بين الأصوات والألفاظ في الشعر، مما يضفي جاذبية وإيقاعًا مميزًا على النص الشعري.

تتمثل أهمية السجع المرصع في قدرته على جذب انتباه القارئ أو السامع من خلال تناغم الأصوات والكلمات، وهذا يساهم في إثراء التجربة الفنية والجمالية للشعر. بفضل هذه التقنية الشعرية، يمكن للشاعر تعزيز التعبير عن أفكاره بشكل أكثر تأثيرًا وجاذبية، وإبراز مهارته وإبداعه في فن الشعر. وبهذا الشكل، يعكس السجع المرصع تميزًا وابتكارًا في استخدام اللغة والشكلية الصوتية في الشعر، مما يسهم في تعميق الفهم اللغوي والتأثير العاطفي لدى القارئ أو السامع .

الآية القرآنية "إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ...ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ" تمثل مثالًا على السجع المرصع، حيث يحدث توافق في الوزن العروضي والقافية بين الجملتين. تتمثل القرينتين في الجمل التاليتين:

"_ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ" _ "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ "وفي القرينتين أعلاه يكون هناك توافق في الوزن العروضي (العدد وترتيب الأحرف) والقافية (التكرار في نهاية الجملة)، مما يخلق

[1] بيداء عبد نجم: السجع، جامعة المستنصرية كلية التربية قسم علوم القرآن، ص6

نمطًا جذابًا وجميلًا في الأداء اللغوي. هذا التناغم يسهم في تعزيز قوة وجاذبية النص، ويرفع من قيمته الفنية والتعبيرية .

وبهذا يُعتبر تواجد السجع المرصع في الآية القرآنية التي ذكرناها مناسبًا لأنه يبرز الابداع اللغوي والجمالية الشعرية في النص القرآني. بفضل التوافق في الوزن العروضي والقافية بين الجملتين المتشابهتين، يتم تحقيق توازنًا متناغمًا يضفي جاذبية خاصة على النص ويجعله يبرز بروعة اللغة العربية.

إذاً يُمكن القول؛ إنّ تواجد السّجع المرصع في هذه الآية يُبرز دقة الصياغة والاستخدام المتقن للغة العربية، ممّا يعزز فهم وتأمل القارئ في النص القرآني الكريم. الجمالية الشعرية في السجع المرصع تعكس اهتمام اللغة العربية بأسلوبها في التعبير والتأثير على العواطف، مما يجعل النص يتميز بعمق وروعة لغوية.

ـ أثره البلاغي :عندما نلقي نظرة على الآية القرآنية "إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ"، نجد أن البلاغة تتحكم فيها بشكل لافت، حيث تتجلى في استخدام التكرار يبرز بشكل واضح لتأثير الهمزة والنون في عبارات "إِنَّ إِلَيْنَا" و"ثُمَّ إِنَّ"، مما يُعزز من تأكيد الفكرة وإبراز أهمية الرجوع إلى الله والاستعداد لمواجهة الحساب.

كما أنّ الآية تتميز بتوازن جميل وتناغم متقن في الهيكل اللغوي من خلال السجع المرصع، حيث تعزز القافية بين الجملتين التوازن والجمالية الشعرية، مما يجعلها تلفت انتباه القارئ ويعزز قوة النداء .ناهيك عن اتّسامها بالوضوح والبساطة في التعبير، حيث تنقل الفكرة بشكل مباشر وسلس، مما يجعلها سهلة الفهم للجمهور وتحمل رسالة ذات معانٍ عميقة تتلمسها النفوس .وعليهِ تبرز الآية القرآنية بتأثير بلاغي فعّال يعزز من جاذبية النص ويعمق فهم المعنى والغرض الذي تحمله، مما يجعلها تتميز بالجمال اللغوي والفعالية التواصلية التي تصل إلى قلوب القراء وعقولهم بتأثير قوي ومؤثر.

ـ أثره الدّلالي : عند النظر إلى الآية القرآنية "إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ"، يمكننا تحديد الأثر الدلالي البارز الذي يتضمنه هذا النص:تعبير "إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُم" يشير إلى العودة النهائية لجميع الأفراد إلى الله، وتعكس هذه الجملة أهمية الاعتراف بالخطأ والتوبة قبل يوم الحساب. بينما تعبير "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم" يشير إلى الوعي بأن الحساب النهائي والعدالة ستكون بيد الله، مما يعكس توجيه العبد لتقدير محاسبته وترك الأمور إلى القضاء الإلهي .

هذه التركيبة الدلالية القوية تعكس فهمًا متعمقًا لعمق العلاقة بين الإنسان والله، حيث يعلو التوجيه والتأكيد على الحاجة للتوبة والتذكير بأهمية الاستعداد للمسؤولية والحساب النهائي الذي لا مفر منه. هذا الأثر الدلالي يسلط الضوء على الجانب الروحي والمعنوي للنص، وكذلك يوجه القارئ نحو التأمل العميق والتأهب للرد على دعوة الله

النموذج الثاني:

" فِيهَا سُرُرٌ مَرفوعةٌ وأَكْوَابٌ مَوضُوعَةٌ"(الغاشية 13_13):

قوله: (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) والسرر: جمع سرير، مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوّله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره. وقيل: عُنِي بقول مرفوعة: موضونة.* ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: (فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) يعني: موضونة، كقوله: سُرر مصفوفة، بعضها فوق بعض "[1] إذن تفسير "فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ" يعتمد على معاني الكلمات في اللغة القرآنية، حيث يُفسر "مرفوعة" بمعنى "موضونة"، ويشير إلى السرر المرتفعة والموضوعة بشكل يمكن المؤمن من رؤية جميع نعيم الله والملك المنوط به في الجنة.

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ص592.

يُعْزَى هذا التفسير إلى محمد بن سعد، الذي نقل ذلك عن عدة رواة، بما ينسجم مع بنية الجملة والمضمون المقدم في النص القرآني .ونوع السّجع هنا، هو السّجع المتوازي؛ وهو ما اتّفقت فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين تمامًا كما وردت "مرفوعة ..موضوعة"[1]

إذ نلفي في الآية "فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ"، انعكاس السجع المتوازي البنية اللغوية والإيقاعية المتماثلة بين الكلمتين الأخيرتين "مَرْفُوعَةٌ" و "مَوْضُوعَةٌ"، وهو ما يُشير إلى التناسق والتوازن في الوصف المقدم في النص .تواجد السجع المتوازي في النص القرآني يعتبر أحد العناصر المهمة في الأدب العربي، حيث يسهم في جعل الكلمات تتلاشى بشكلٍ أكثر سلاسة وإيقاعية. هذا الأسلوب الشعري يخلق تناغمًا لفظيًا يعزز قوة التعبير ويجذب انتباه القارئ أو السامع. بمجرد أن يتلاشى السجع بدقة وإحكام في النص، يصبح من السهل على المستمع أو القارئ استيعاب المعنى بشكل أعمق وأكثر فهمًا .

بالنسبة للآية التي ذكرتها، "فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ"، تظهر جمالية السجع المتوازي بوضوح، حيث يتناقضان في هذه الآية لإيجاد توازن يعزز قوة الصورة وجاذبيتها. كما يظهر الاختيار الدقيق للكلمات، "مَرْفُوعَةٌ" و"مَوْضُوعَةٌ"، قوة التوصيف والوصف في نقل المعاني بشكل دقيق وجميل. تلك الكلمات المدروسة بعناية توضح بوضوح ترتيب وتنظيم النعيم والملذات المتوفرة في الجنة، مما يعزز فهم المؤمنين ويزيد من إيمانهم في الوعد الذي وعد الله بهم.

هذا التوازن اللغوي والتناغم الجمالي في الوصف يسهم في نقل صورة رائعة للجنة ونعيمها للقراء والمستمعين، مما يعزز تأثيرها ويجعلها أكثر إلهامًا وجاذبية .كما يبرز

[1] ينظر، عمر بن طرية: السجع في القرآن بين المنيعين والمجيزين، ص85.

الاستخدام اللغوي الدقيق والسجع المتوازي في هذه الآية تأثيرهما الإيقاعي والجمالي في نقل الصورة المبهجة للجنة ونعيمها.

ـأثرهُ البلاغي :السجع المتوازي واختيار الكلمات بعناية في النص القرآني يعكسان تأثيرًا بلاغيًا كبيرًا، فهذا الأسلوب الأدبي يساهم في تعزيز فهم وتأثير النص، ويجذب انتباه القراء والمستمعين بشكل فعال .

باستخدام السجع المتوازي، يتم تحقيق تناسق وتوازن في الجملة، مما يجعلها منظومة شعرية متقنة تجذب الانتباه وتحمل رسالة قوية واختيار كلمات مثل "مَرْفُوعَةٌ" و"مَوْضُوعَةٌ" بدقة يُعزز من وصف النعيم والملذات في الجنة بشكل واضح وملموس، مما يعزز بلاغة النص وفاعليته في نقل الرسالة .هذه الكلمات لها تأثير كبير على القارئ أو المستمع، حيث تصور بوضوح ترتيب وتنظيم النعيم في الجنة بطريقة ملموسة ومباشرة . وعليه يعد النص القرآني مصدرًا للإلهام والتأمل للمسلمين، وتبرز فيه بلاغة لغوية عالية تجذب القلوب والعقول.

يظهر تأثير السجع المتوازي واختيار الكلمات بحساسية كأساليب بلاغية تتماشى مع هذا الهدف السامي .في البداية، فإن السجع المتوازي يضيف جمالية إيقاعية للنص القرآني، مما يجعله يلفت انتباه القراء ويبث في قلوبهم الرهبة والوقار. هذا التوازن والتناغم في اللفظ يعزز من قوة توصيل الرسالة ويجعلها أكثر إيمانية وإلهامًا كما يساهم اختيار الكلمات بحساسية في تعزيز الدلالة اللغوية والمعاني العميقة في النص. بواسطة كلمات مثل "مَرْفُوعَةٌ" و"مَوْضُوعَةٌ" يتم توضيح بطريقة دقيقة ترتيب وهيئة الجنة، مما يعزز من فهم وتأمل المصطلحات الروحية .وبهذه الطريقة يمكن القول إن السجع المتوازي واختيار الكلمات بحساسية في النص القرآني لهما تأثير بلاغي ودلالي كبير. يساهمان في جعل النص أكثر جاذبية وتأثيرًا على الفهم والإيمان لدى القراء والمستمعين.

ـ أثرهُ الدَّلالِي :السجع المتوازي واختيار الكلمات بعناية في النص القرآني يلعبان دورًا مهمًا في تعزيز الدلالة والمعنى الذي يحمله النص. من خلال استخدام السجع المتوازي، يتم توفير تأثير إيقاعي يعزز من قوة توصيل الرسالة والمعاني العميقة في النص. هذا التناغم اللفظي يساهم في تعزيز فهم النص ويجذب انتباه القارئ أو المستمع بشكل فعال .

بالنسبة للاختيار الدقيق للكلمات، مثل "مَرْفُوعَةٌ" و"مَوْضُوعَةٌ" في الآية المذكورة، يعززان الدلالة الجمالية والتوضيحية للمشهد المقدم في النص. هذه الكلمات لها تبعات دلالية قوية تصف بشكل دقيق وواضح الترتيب والهيئة في الجنة، مما يساهم في توضيح وتعزيز المعاني الروحية والإلهامية التي يحملها النص .

حيثُ تحمل اللغة القرآنية تفرداً بلاغياً يتجلى من خلال استخدام السجع المتوازي واختيار الكلمات بدقة، مما يجعل النص القرآني يتألّق بالتناغم الصوتي المميز والدقة اللغوية في اختيار الألفاظ، مما يعزز من فهم وتأثير النص بطريقة فريدة .وعندما نتحدث عن السجع المتوازي، فإنه يسهم بشكل كبير في تحقيق توازن وجمالية في النص، مما يعزز من تأثير الرسالة ويجذب انتباه المتلقين بطريقة ملموسة .بناءً عليه، يشكل السجع المتوازي عاملاً أساسياً في تعزيز الدلالة والفهم العميق للنص القرآني .من ناحية أخرى يبرز اختيار الكلمات بدقة أهمية كبيرة في تأثير النص وإيمانيته. فالكلمات المدروسة تعكس دلالات دقيقة وتوجهات معنوية استثنائية، مما يعزز من فهم وتأثير الرسالة التي يحملها النص القرآني بشكل عميق.

وبهذا السياق يمكن القول إن السجع المتوازي واختيار الكلمات بدقة في النص القرآني لهما تأثير دلالي فعال ومهم. يعملان على تعزيز الدلالة والفهم العميق للنص، ويعززان تأثير الرسالة وإيمانيتها بطريقة تتجاوز اللغويات إلى الروحانيات .

_المبحث الثّالث:الطِّباق في القرآن الكريم

الطّباق هو من أكثر البديعيّات التي "أتت بكثرة في القرآن العظيم؛ لما له من أثرٍ كبير في الدّلالة على معاني القرآن العظيمة، لذا فإنّنا نجِده ذكِر حوالي 1361 مرّة، وذلك في معظم سُوَر القرآن الكريم خاصّةً الطوال منها"[1]وعليه فإنّ كثرة استخدام الطّباق في القرآن الكريم تعكس الابداع والحكمة الإلهية التي تتجلى في هذا النص العظيم .

تعتبر هذه البديعية من العناصر المميّزة التي تساهم في تأثير الدلالة على معاني القرآن وتجعلها أكثر عمقًا وتفردًا. وبما أن الطّباق يظهر في القرآن العظيم بتكرار يصل إلى حوالي 1361 مرّة، فإنّ ذلك يوضّح قيمته الكبيرة وأهميته في ترسيخِ المعاني وتوجيه النَّص بشكل دقيق وجذاب. كما يمتد تأثير الطّباق ليشمل معظم سور القرآن الكريم، خاصة السور الطويلة، مما يبرز عظمة هذه البديعية في النص .بهذا يمكن القول أنّ! الطّباق يمثل عنصرًا مميزًا في القرآن الكريم، حيث يسهم في إبراز الدَّلالة وتعميق فهم القراء لمعانيه. تكراره المتكرر يعزز قوة الرسالة الإلهية ويظهر تفرد النص القرآني ببديعيته الفذة في التعبير والإيصال.

النموذج الأول:

" إنّ الذِينَ كَفَرُوا سَواءَ عَلَيْهِم أأَنْذَرتَهُم أمْ لم تُنْذِرهُم لَا يُؤمِنُون"(البقرة 06) : أيْ بمعنى "إنّ الذين جحدوا ما أُنزل إليك من ربك استكبارًا وطغيانًا، لن يقع منهم الإيمان، سواء أخوَّفتهم وحذرتهم –أيها الرسول– من عذاب الله، أم تركت ذلك؛ لإصرارهم على باطلهم"[2]

[1] رضا براكني : الدّلالة البيانية لأسلوب الطّباق في القرآن الكريم (آيات الجفاف والخصب أنموذجًا) مجلّة الحكمة للدّراسات الفلسفيّة ،المجلّد 10/ العدد :2 (2022) ص739.

[2] التّفسير المُيسّر، سورة البقرة، ص3، موسوعة القُرآن الكريمQuranENC.com .

بالتّالي هذه الآية الكريمة تعكس الحكمة العميقة في تعامل القرآن أو العدالة الإلهية مع الكفار، حيث توضّح الآية أنّ من جحدوا الحق ورفضوا الإيمان، فإنهم لن يؤمنوا بغضِّ النَّظر عمّا إذا كانوا محذَّرين من عذاب الله أم لم يتلقوا تحذيرًا. فإنّ كفرهم ينبع من استكبارهم وعنادهم، ممَّا يجعلهم منغلقين على الحقيقة ومصِرين على الباطل .بهذا التَّفسير ندرك أنّ الإيمان ليس مجرد قبول للحقيقة، بل هو حالة روحية تنبع من القلب والعقل معًا. وعليه فإن الكون بأسره وجميع المراحل التي يمر بها الإنسان مفتاحها الإيمان والتواضع أمام الحق .

والآية الكريمة المذكورة "إنّ الذِينَ كَفَرُوا سَواءَ عَلَيْهِم أأَنْذَرتَهُم أمْ لم تُنْذِرهُم لَا يُؤمِنُون"(البقرة 06)، تحتوي على طباقِ سلبٍ ؛ وهو "الذي يكون بين معنيين متضادين أحدهما مثبت والآخر منفي، أو بين أمر ونهي، وقد دار حول طباق السلب هذا لغطٌ كثير، قد جعله غير واحد من العلماء نوعًا مستقلًّا من أنواع البديع ويرى البعض الآخر ومنهم بن أبي الإصبع أن السلب والإيجاب شيء يختلف عن طباق السلب، وبالنظر في أمثلة طباق السلب عنده نجدها اقتصرت جميعًا على الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي."[1]

"إنّ الذِينَ كَفَرُوا سَواءَ عَلَيْهِم أأَنْذَرتَهُم أمْ لم تُنْذِرهُم لَا يُؤمِنُون"(البقرة 06)وفي هذه الآية الكريمة، نجد طباق السلب وهو نوع من البديع يحتوي على تعاكس بين معاني متضادة كما سلف وأشرنا، حيث يجمع بين فعل مثبت ومنفي. تظهر هذه البديعية في الجمع بين الإيجاب والسلب في البنية الجملية للجملة، مما يضيف عمقًا وتفردًا للتعبير . في الجزء "أأَنْذَرتَهُم أمْ لم تُنْذِرهُم"، يتجلّى هذا التضاد الفني ليعزز فهم المعنى ويجعل

[1] البلاغة 1 _ البيان والبدِيع_ جامعة المدينة، المجلّد1، الدرس 15، ص348/:http . lketabonline.com/read.

النص يتميز بالغنى والعمق، مما يجعل القارئ ينغمس في تفسيرات مختلفة ويبحر في أعماق الدلالات والرموز المستخدمة.

وبهذا الابداع اللغوي، يبرز القرآن الكريم كمصدر منبعث بالحكمة والجمالية، ويستمر في إثراء القلوب والعقول بمعانٍ عميقة وتأملات ملهمة .وبهذا الاستخدام الرائع للطباق، يبرز الإبداع اللغوي في القرآن الكريم وقدرته على تناول المفاهيم بطريقة تأثيرية وملهمة. لأنّ هذا النوع من البديعيات اللغوية يجذب القراء ويعزز الفهم والتأمل في معاني الآيات القرآنية، مما يجعل النص القرآني يظل مصدرًا للإلهام والتأمل للمسلمين وغيرهم .

_أثرهُ البلاغِي :طباق السلب في الآية التي سبق ذكرها يُعتبر أداةً بلاغية قويّة تسهم في زيادة التأثير والإيحاء في النص القرآني. بالتحديد في الآية "إنّ الذِينَ كَفَرُوا سَواءَ عَلَيْهِم أأَنْذَرتَهُم أمْ لم تُنْذِرهُم لَا يُؤمِنُون"، حيثُ يتم استخدام الطباق بين الإيجاب والسلب لتحقيق أثر بلاغي عميق .

هذا التّناقض بين الإيجابية والسلبية يلفت انتباه القارئ إلى الوزن الروحاني للمعاني التي تُنقل في النص، ويعمق الفهم بشكل ملحوظ. بواسطة طباق السلب، يتم تشدد النداء للتفكير والتأمل في الآيات، وتشجيع القارئ على التأمل في العواقب المحتملة لقراراتهم وأعمالهم.

كما أنّ هذا الأسلوب البلاغي يعزز تفرد وتأثير النص القرآني، مما يجعله أكثر إثارة وتأثيرًا على القلوب والعقول. بالإضافة إلى ذلك يعزّز طباق السلب مستوى التأمل والتفكير في دقة وجمالية النص، ويثير الفضول والتساؤلات لدى القارئ، مما يجعل النص له تأثير عميق ولا ينسى على القلوب والعقول .

_أثرهُ الدَّلالي :طباق السلب في الآية التي تطرّقنا لها يحمل أثرًا دلاليًا هامًا ،حيثُ يعمّق فهم المعنى ويثري تفسير النص القرآني، و من خلال جمع الإيجاب والسلب في نفس

السياق، يتم تحقيق توازن دلالي يعزز تفسير النص ويضيف له طبقات جديدة من المعنى .

تكمُن أهمِّية الدَّلالة في طباق السلب في تعزيز التباين والاختلاف بين المفاهيم المقابلة، مما يساهم في إبراز التفوق والتميز اللغوي للنص القرآني. هذه الطريقة اللغوية تعكس حكمة الله وقدرته على إيصال الرسالة بأبهى شكل ممكن، كما تبرز براعة القرآن الكريم في استخدام اللغة بشكل متقن للوصول إلى القلوب والعقول .ومنهُ يُعتبر الأثر الدلالي في طباق السّلب واحدًا من الطُّرق الفعَّالة التي يستخدمها القرآن الكريم لتحقيقِ التَّأثير العميق وإثارة التأمُّل والتفكير لدى القارئ، وهذا الأسلوب البلاغي يسمح للمعاني أنّ تتجلى بوضوح وتأثير لا يُنسى، مما يجعل النص القرآني ذا قيمة استثنائية وفريدة في عالم الأدب والتفسير

النموذج الثاني:

"فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (الفرقان 70)

قد اختلف أهل التأويل في ذلك, فقال بعضهم: معناه: فأولئك يبدّل الله بقبائح أعمالهم في الشرك, محاسن الأعمال في الإسلام, فيبدله بالشرك إيمانا, وبقيل أهل الشرك بالله قيل أهل الإيمان به, وبالزنا عفة وإحصانا.[1] .التّأويلُ الذي ذُكر يشير إلى تبديل الله السيئات بالحسنات لأولئك الذين يتوبون ويعودون إلى الله بصدق .وفي ذلك يصبح المعنى العميق للآية هو أن الله قادر على تحويل السيئات والآثام إلى حسنات وفضائل عندما يكون الفرد صادقًا في توبته وإيمانه، وعندما يعمل بجد على استعادة رضا الله واستقامته. يُعتبر هذا التأويل ملهمًا ويُحفز المؤمنين على التوبة والاستغفار والعودة إلى طريق الخير والبركة .

[1] تفسير الطّبري، ص367.

بالتالي يُمكن رؤية هذا التأويل كتبرير لعظم رحمة الله وقدرته على تغيير حال الإنسان من شر إلى خير، وتحويل الذنوب إلى حسنات بإرادة الفرد واستجابته لنداء الله ورحمته. وذلك الفهم قد يُعزز الثقة بالله والإصرار على العودة للطريق الصحيح وتجاهل الأخطاء التي حدثت في الماضي .ونوعُ الطّباق هو؛ طباق إيجاب وهو "مالم يختلِف فيه الضّدان إيجابًا وسلبًا"[1] في هذه الحالة يتم التأكيد على تحويل السيئات إلى حسنات، الأمر الذي يعكس تطورًا إيجابيًا وتحويلًا إيجابيًا للحالة .باعتبار أن الرؤية الإيجابية تعزز الأمل والتفاؤل، يمكن القول إن الطباق في هذه الحالة يبرز القوة التحويلية الإيجابية لله ورحمته الواسعة، ويشير إلى فعل الله بالخير والإحسان تجاه عباده. هذا الطباق الإيجابي يوضح قدرة الله على تحقيق التغيير والتطوير المستمر للإنسان، ويعبر عن تفاؤل السّياق النصي بالعفو والرحمة الإلهية.

ـ أثرهُ البلاغِي :لهذا الطباق في الآية المذكورة أثر بلاغي هام وفاعل في النص، حيثُ يعزز هذا النوع من الطباق الأثر البلاغي للنص ويجذب انتباه القارئ ويعمل على تأثيره بشكل إيجابي وعميق .

من خلال استخدام طباق الإيجاب يتم إبراز قدرة الله على التحويل والتطوير والتحول من السلبيات إلى الإيجابيات، كما يوفر هذا النوع من الطباق نظرة متفائلة وأملية بالتحول والتحسن المستمر، ناهيكَ عن بُعده عن التّكلف والانسجام الذي يُضفيه في المعنى.

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط12 سور أبايا مكتبة الهداية ،1379هـ 1960_م، ص367.

ـ أثره الدّلالي :يلعب دورًا حيويًا في تقوية وتأكيد المعنى وتوضيحه لدى القارئ من الناحية الدلالية. فعِندما يتم استخدام طباق الإيجاب يتم تعزيز فهم القارئ للمحتوى وتوضيح الفكرة المرادة بشكل أعمق .

على عكس الأضداد التي توضح الاختلاف بين الأشياء، يقوم الطباق بتوفير توازن وتكملة بين السياقين السلبي والإيجابي .ومن خلال الطباق الذي يحتوي على تبديل السلبيات بالإيجابيات، يتم تأكيد القدرة على التحول والتغيير للأفضل. كما يعمل الطباق على توجيه القارئ نحو الجانب الإيجابي في سياق هذه الآية، وبالتالي يساهم في تقوية الفهم والاستيعاب لديه .

بدلاً من التركيز على الاختلاف والتناقض، يتناول الطباق الإيجابي الجوانب المشتركة والمكمِّلة بين السياقين القديم والجديد، مما يؤدي إلى توضيح أكثر للمعنى وتأكيده في ذهن القارئ .بهذه الطريقة، يلعب الطباق دورًا مهمًا في تعميق الفهم وتوضيح المعنى وتأكيده لدى القارئ، وذلك من خلال تحويل السلبيات إلى إيجابيات وعرض الجوانب الموازية والمكملة بينها .

_المبحث الرابع: قيمة البديع

إنّ النّاظر نظرةَ تمحيصٍ في المحسّنات البديعيّة تتجلّى له القيمة التي تحظى بها هذه الأخيرة، هذا ما ألفيناه عند ابن العلوي في قوله:"اعلم أنّ هذا الفنّ من التّصرف في الكلام مختصّ بأنواعِ التراكيب، ولا يكون واقعًا في المفردات وهو خلاصة عِلمَيْ المعاني والبيان وعلم البديع تابعٌ للفصاحة والبلاغةِ، فإذن فهُو صفو الصّفو وخلاص الخلاص." .[1] فلما يقوم الفرد بتحليل الجمال في الأعمال البديعية، يدرك قيمتها وأهميتها بشكل أفضل. وابن العلوي يشير إلى أن الفن في الكلام يرتبط بشكل خاص بالتراكيب والهياكل، وليس فقط بالكلمات المفردة.

هذا العلم يجمع بين مفهومي المعاني والبيان، ويكون فن البديع تابعًا للفصاحة والبلاغة .وبالتالي يمكن استنتاج أن القيمة البديعية تتّسم بالنقاء والتميز. وكلّما كان الشّخص قادرًا على استيعاب البديع والتعبير عنه بشكل راقٍ ومتقن، يعكس ذلك صفاء الفكر والتعبير. إذن القيمة البديعية تمثل الجوهر الأساسي للإبداع والجمال، وهي عنصر أساسي يزيد اللغة والفن من نضجها وجمالها. وعليه إدراك وفهم البديع يمثلان صفو الفصاحة وخلاصة البلاغة، مما يعزز الفهم الشامل ويعمق الإدراك الجمالي.

1-دور البديع في إثراء اللغة وجذب الانتباه:

البديع في اللغة له أثر بارز وحيوي في تحسين جودة البيان وارتقائه إلى مستوى الفنية وجاذبية التعبير. يعد إبراز البديع أمرًا حاسمًا لتعزيز القدرة على التعبير بأسلوب مبتكر وفعّال، مما يزيد من تأثير النصوص اللغوي ويُضيف لها لمسة فريدة من الإشراق والجاذبية.

[1] ينظر، العلوي اليمني يحي بن حمزة بن علي ابن ابراهيم: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائقِ الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1 ،2002م، ج3، ص194

وتأثير البديع في اللغة يظهر من خلال عدة نقاط:

أ- **_جذب الانتباه:** تأثير جذب الانتباه للبديع في اللغة يعد البديع في اللغة وسيلة فعالة لاستقطاب الانتباه وإبراز الإبداع في التعبير. عندما تتخلل النصوص أساليب بديعية متميزة، تنجح في استحضار اهتمام القارئ وإبقاءه مترقبًا لمزيد من القراءة.

باستخدام أساليب البديع، تنبثق نصوص تأسر عقول القراء وتلهم مشاعرهم. إن قدرة البديع على تجذيب الانتباه تتجلى في القدرة الكبيرة على إثارة فضول القارئ وجعله يستمر في تصفح النص بلا توقف، يأسره تفرد التعبير وإبداعه.

بهذه الطريقة، يصبح البديع سبيلًا فعّالًا لجذب الانتباه والحفاظ عليه، مما يجعل تجربة القراءة أكثر إمتاعًا وإثارةً.

ب _التأثير العاطفي: فالفن البديعي يعد سبيلاً رائعاً لنقل المشاعر والعواطف بعمق وفاعلية. من خلال استخدام التشبيهات والاستعارات والمجازات، يعمل البديع على إلهام المشاعر في قلوب القراء ولمس أوتار قلوبهم بطريقة مؤثرة.

بواسطة أساليبه البديعية، يتمكن النصوص من ترسيخ مشاعر مختلفة في نفوس القراء، وإيصال الرسائل العاطفية بشكل يلامس الروح. بفضل تنوع وغزارة البديع، يصبح بالإمكان إثارة تفاعلات متنوعة بين مشاعر الفرح والأسى والحب والحنين بطريقة تلامس أعماق القلوب.

هكذا، يبرز البديع كأداة فعالة لنقل المشاعر والعواطف بقوة وجاذبية، مما يجعل تأثير النصوص اللغوية أعمق وأكثر إلهامًا وتأثيرًا على القارئ.

ج- تنويع الأساليب: فالاستخدام المبدع للبديع يعمل على تنويع الأساليب اللغوية وإضافة لمسات تميزية وفنية على النصوص. يساهم البديع في جعل النصوص أكثر فرادة

وجمالًا، مما يثري تجربة القراءة ويثير اهتمامهم وإعجابهم. عبر توظيف التقنيات البديعية، تصبح النصوص مليئة بالإبداع والتنوع، مما يخلق تجربة قراءة ممتعة ومميزة. يُضفي البديع لمسات فنية على اللغة، تجعلها تبرز برونقها وجاذبيتها، وتعزز من تأثيرها على القارئ بإثارة اهتمامه وتوليفه مع عوالم النص بشكل مميز.

بهذه الطريقة، يكون البديع عاملاً مهمًا في تحسين تجربة القراءة، وإثارة اهتمام القراء وإعجابهم بالأدب واللغة الجميلة .

ـد- تعميق الفهم: يعمل البديع على توضيح وتعميق فهم المفاهيم والأفكار من خلال استخدام أساليب مبتكرة وفريدة. يُساهم البديع في تبسيط الأفكار المعقدة وجعلها أكثر وضوحًا واستيعابًا لدى القارئ .

بشكل عام، يُعد البديع في اللغة عنصرًا أساسيًا لإثراء التعبير وإثارة الدهشة والإعجاب لدى القارئ، مما يعزز من جمال اللغة وعمقها، ويسهم في تعميق فهمنا وتأثيرنا في العالم الذي نعيش فيه.

خلاصة

مناقشتنا لموضوع الجناس والسجع والطباق في القرآن الكريم تبرز أهمية البديع والتفرد في اللغة القرآنية .تظهر هذه الشواهد اللغوية والأساليب البلاغية في القرآن الكريم تنوع الصور والتعابير، وكيف يتم استخدامها لتحقيق أعلى درجات التأثير والإيصال .

إذًا يمكن اعتبار الجناس والسجع والطباق في القرآن فنيات بلاغية تعكس عمق البيان الإلهي وروعته. تجسد هذه التقنيات التنوع والجمال اللغوي في القرآن وتعزز الفهم والتأمل لدى القراء .

يمكن القول إن فهم وتحليل الجناس والسجع والطباق في القرآن يسهم في الوصول لفهم أعمق للمعاني وتأمل أدق للبيان القرآني. تظهر هذه العناصر اللغوية البلاغية عظمة الخالق وروعة الكلام الإلهي، وتشجع على الاستماع والتأمل العميق في كلمات الله. استنتاجنا بشكل عام هو أن استخدام هذه الأساليب البلاغية في القرآن يبرز الدقة والتفرد في الكلام الإلهي، ويزيد من إعجابنا وتقديرنا لجمال اللغة العربية في القرآن.

خاتمـــــة

خاتمة :

إن القرآن الكريم وإعجازه البلاغي المتمثل في جماله المنبعث من جرسه وايقاعه والعلاقة بين ألفاظه.

-البلاغة أرقى علوم اللغة العربية وهي علم إيصال المعنى بأفصح أسلوب وتأثير في الكلام .

-الدلالة هي دراسة المعنى في اللغة من جميع جوانبه على مستوى الكلمات والتراكيب أو السياقات وكشف العلاقة بين الدال والمدلول أي اللفظ والمعنى.

-البديع هو فرع من فروع علم البلاغة يهتم بتزيين الأسلوب وتحسينه وينقسم إلى محسنات لفظية ومعنوية وهو موجود بكثرة في القرآن الكريم وتشمل المحسنات اللفظية الجناس والسجع أما المعنوية كالطباق والمقابلة و غيرها

ويعتبر كثرة البديع تكلفا في استخدامه إلا ما ورد منه في القرآن الكريم، لأن غايته الجمع بين الجانبين الجمالي والدلالي .

نسأل الله العظيم التوفيق وفي الأخير أن كنا قد أصبنا فمن الله وان كنا أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر

والمراجع

1-القرآن الكريم

المصادر والمراجع

1. أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ط2، مكتبة لبنان، لبنان، 1997م، ص29طلال بن أحمد بن علي بن محمد، كتاب علم البلاغة.
2. أبو القاسم السجلماني، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م.
3. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1987م.
4. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة : البيان والمعاني و البديع، ط3،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993م.
5. إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، ط1، 2016م، الأردن.
6. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط12 سور أبايا مكتبة الهداية ،1379ه1960_ م.
7. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي.
8. ابن الأثير: المثل السائر في صناعة الكاتب والشاعر، ج2.
9. ابن المعتز، كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1433ه، 2012م.
10. ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار الصادر، بيروت،141ه.
11. ابن عاشور محمّد الطّاهر بن عاشور: التّحرير والتّنوير، سورة الضّحى، الجزء 31.
12. بيداء عبد نجم: السجع، جامعة المستنصرية كلية التربية قسم علوم القرآن.
13. التّفسير المُيسّر، سورة البقرة، ص3، موسوعة القُرآن الكريمQuranENC.com .
14. الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط.

15. الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، القاهرة، دون طبعة.
16. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج4، طبعة 1882هـ.
17. جامعة القدس المفتوحة، علم البلاغة، مقرر 5243، ط1، 2006م.
18. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة الفاروقية الحديثة، ج6.
19. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، 2009م.
20. ديڤين ج. ستوارت ،تر:ابراهيم عوض :السجع في القرآن ،شركة الأهرام للدّعاية والنَّشر ،ط1 ،1414هـ1993 م .
21. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، الجزء1.
22. رضا براكني : الدّلالة البيانية لأسلوب الطّباق في القرآن الكريم (آيات الجفاف والخصب أنموذجًا) مجلّة الحكمة للدّراسات الفلسفيّة ،المجلّد 10/ العدد :2 (2022) .
23. الزمخشري أبو القاسم، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1.
24. الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
25. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9، القاهرة.
26. الشيخ عبد الرحمان بن محمد الأحضري، الجوهر المكنون، المعهد الإسلامي السلفي.
27. طلال بن أحمد بن علي بن محمد، علم البلاغة،.
28. عاطف فضل محمد، البلاغة العربية ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
29. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
30. عبد القادر حسين، فن البديع، ط1، دار الغريب، القاهرة، مصر.
31. عبد المفتاح لاشين، البديع في ضوء اساليب القرآن الكريم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.

32. عبد الواحد الشيخ، دراسات في البلاغة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د ط، 1987م.

33. العلوي اليمني يحي بن حمزة بن علي ابن ابراهيم: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائقِ الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1 ،2002م، ج3.

34. علي الجازم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، القاهرة دار المعارف، دط ،1951م.

35. عمر بن طرية: السجع في القرآن بين المنيعين والمجيزين.

36. فطري فوزية : الجناس في سورة الإسراء ،دراسة تحليليّة بلاغية ،بحث مقدّم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى ،جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا 2018م _1439هـ.

37. فيصل حسين حيمر العلي: البلاغة المسيرة في البيان والمعاني والبديع.

38. فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان.

39. محمد ابراهيم شاوي، علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب، دار اليقين، ط1، مصر.

40. محمد أبو الشوارب، أحمد المصري، قطوف البلاغة، دار الوفا، ط1، ص218.

41. محمد أبو ستيت، دراسات منهجية في علم البديع، جامعة الأزهر، ط1، 1994م.

42. محمد السّيد موسى :فنّ الجناس في القرآن، كلية التّربية جامعة المنصورة ،ط1 ،1421هـ2000_م .

43. ينظر ،شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : تفسير القرطبي ،دار الشّعب ،القاهرة مصر ،ج19 .

المواقع الإلكترونية

ينظر، التّفسير الوسيط، ص593. نقلًا عن :
https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura88-aya25.html
البلاغة 1 _ البيان والبدِيع_ جامعة المدينة، المجلّد1، الدرس 15، ص348/:http .
lketabonline.com/read.

الفهـــــرس

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: مفاهيم أساسية 5

تمهيد 5

1 . 1 المبحث الأول: البلاغة..... 6

أ . لغة: 6

ب . اصطلاحا: 7

1 . 1. 2 نشأة علم البلاغة عند العرب في العصر الجاهلي والإسلامي: 8

1. 1. 3. المدارس البلاغية: 9

أ المدرسة الأدبية: 9

ب . المدرسة الكلامية:.....10

1. 1. 4 . وظائف البلاغة: 11

1. 2 . 1. مفهوم الدلالة: 11

1 . 2. 2. مفهوم الدلالة عند الغرب والعرب:.....12

1 . 3. 1. تعريف علم البديع:.....14

1 . لغة: 14

. اصطلاحاً عند علماء البلاغة: 15

1. 3. 2. نشأته: 16

1. 3. 4 أنواع البديع. 19
خلاصة: .....Erreur ! Signet non défini.
الفصل الثاني: البديع القرآني دراسة بلاغية دلالية من خلال نماذج من القرآن 27
توطِئة .....Erreur ! Signet non défini.
المبحث الأوّل: الجِناس في القرآن الكريم: 28
_نماذج من القرآن الكريم: 29
_أثرها البلاغِي: 30
_أثرها الدّلالي: 31
المبحث الثّاني: السّجع في القرآن الكريم 36
_المبحث الثّالث:الطِّباق في القرآن الكريم 44
_المبحث الرابع: قيمة البديع 50
خلاصة 53
الخاتمة : 55
قائمة المصادر والمراجع .....Erreur ! Signet non défini.
الفهرس 62